



كورتوازية الحب في الشعر الغزلي القديم "المنخل اليشكري" و "جميل بن معمر" أنموذجا Courtesy of Love in the Old Love poetry, "Al-Mankhal Al-Yishkri" and "Jamil Bin Muammar" as Model

سارة سكيو*، جامعة الحاج لخضر باتنة، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، الجزائر.
Sarah.sekkiou@univ-batna.dz

تاريخ المقال

الإرسال: 2021-05-16 القبول: 2021-11-05 النشر: 2022-05-15

الكلمات المفتاحية



الحب	تروم هذه الدراسة حول ماهية الحب الغزلي في الشعر العربي القديم تحديدا سمة الحب
النبيل	الكورتوازي النبيل منه، الذي نستشف خصائصه في المغامرة الغرامية الشعرية والشاعرية
الشعر	عند كل من "المنخل اليشكري" في العصر الجاهلي الذي عاش في كنف حب ساسته الخيانة
الغزل	ونأي الأقدار وعند "جميل بن معمر" المعروف بطبعه العذري في الحب وتراجيدية نهاية
التراجيدي	قصته العاطفية حيث تتميز التجربة العاطفية لكل من الشاعرين المضروفة بظروف كل من
	خليلتهم بيد أنهما يشتركان في نبيل الوصل وعذاب الفصل بكورتوازية في نظم الشعر
	والتضحية بحياتهما وهذا الذي ستبين عنه هاته الأوراق من خلال رؤية "المنخل اليشكري"
	وقصيدة "أصلي فأبكي" لجميل بن معمر.

Abstract

The present study discusses the nature of love in ancient Arabic poetry, specifically the characteristic of noble Courtly love, whose characteristics we

Keywords

love
noble

* المؤلف المرسل

discern in the poetic and poetic love adventure of each of the "Al-Mikhl Al-Yishkri" in the pre-Islamic era, and who lived within the confinement of the love of his politicians of treachery and distancing predestination; and "Jamil Bin Muammar", who is known for his virgin nature in love and the tragedy of the end of his emotional story, where the emotional experience of each of the two poets is distinguished by the circumstances of each of their beloved, but they share the nobility of connection and the torment of separation by a courtly poetry and the sacrifice of their lives, and this is what this study will show through a visionary of "Al-Mankhal Al-Yashkri" and the poem "I pray and cry" by Jamil Bin Muammar.

poetry

noble

tragedy

1. مقدمة:

الذي تسامى بحبه لحبيبته بثينة حد التعفف في التغزل بها حيث يهدف هذا البحث على اسقاط الضوء حول خاصية الحب النبيل الذي اختلفت فيه زاوية النظر من جانبي طلب الحب العمري والعذري معتمدين على التحليل النفسي الذي ركزنا من خلاله على محاولة مقارنة الحالة العاطفية لكل من الشعارين اللذين لم نعهد للدراسات السابقة لهما لمس الجانب التراجيدي في قصتهما هذا الذي سنخرج عليه من خلال الدفقة الانفعالية للشاعرين انطلاقاً من رائية المنخل اليشكري وقصيدة أصلي فأبكي لجميل بن معمر.

1. الحب الكورتوازي ومداراته

تختلف تواترات الحب باختلاف الحالة النفسية التي تعتري المبدع لحظة تلقيه لمنبه فعال يفعل مشاعره الوجدانية، ولكل نوع من أنواع الحب سمة محددة تفصل مدار الرغبة بين الأنا والآخر.

قابلية الحب لها أنواع كثيرة تختلف باختلاف طاقات المشاعر والرغبة فالحب أنواع منه الصباية والهيام وأشهره العشق الذي هو "فرط الحب وقيل هو عجب، المحب بالمحبوب يكون في عفاف الحب ودعارته" (النعمي، 2005، صفحة 6)

عرف الأدب عند مختلف الشعوب وفي معظم أقطار العالم بالعلاقة التي تجمعها مع مختلف المشاعر الإنسانية التي تهيم على وجوده منذ الاستهلال الأول للخلق. والحب الذي يجمع بين ثنائية الأنا والآخر تحت خاصية التجنيس أي بين الذكر والأنثى يندرج ضمن أهم مدارات الترصد البشري منذ الحقب الأولى للعاطفة الغريزية الإنسانية بل قد بلغ الأمر به إلى درجات جعلت صاحبه بين المطرقة والسندان تحت صراع الرغبة والحاجة كون المحب محكوم عليه بخوض غمار هكذا تجربة وجدانية ونفسية وجسدية إن شاء ذلك أو أبى، والشعر العربي القديم منذ عصر ما قبل الإسلام يزخر بمختلف قصص العشق والهيام التي كانت من نصيب شعراء عاشوا الأمرين بسبب هكذا حب قوي المنبع بل ذهب بهم لوعة الاشتياق وحب الوصول إلى تخليد محطات حبيهم في دفاترهم الشعرية وآثارهم الأدبية لعدة أسباب أهمها بلوغهم مراتب الحب الكورتوازي وتبادلهم إياه مع حبيباتهم وعليه نتساءل ماهي خاصية هذا الحب؟ وهل يوجد من الشعراء العرب في القديم من عاش التجربة الكورتوازية وخلصها في الشعر الغزلي؟ ولكشف ستار الغموض عن هذه التساؤلات بغية الإجابة عنها سنخرج على قصة كل من المنخل اليشكري الذي عاش حبا محرما ومستحيل التعاقب مع زوجة النعمان بن المنذر المشهورة بالمتجردة وعلى بعض من شعر جميل بن معمر

فالتمايز الذي يصيب قلب المحب يؤثر على تصرفاته فيصبح مسيرا لا مخييرا في الحاجة للتعامل من الطرف الآخر في معادلة الحب.

ظهر الحب الكورتوازي في بلاد الغرب على الأراضي الأوروبية الإفرنجية نظرا لتوفر عوامل سمحت بنبوغه من منبع المقاومة وكسر الحواجز فهو "الحب الموانس أو المجامل الذي ظهر في البروفنس بجنوب فرنسا في القرون الوسطى، عند الشعراء والفرسان. فالشاعر يلتزم بتخصيص كل مواهبه الشعرية لخدمة سيدته التي يحبها ويستوحي منها أفكاره وصوره... والحب الموانس يسمو بقيمه على أي حب فروسي آخر. هذا المفهوم يتميز بتمجيد المرأة والخضوع لها" (عبابسة، صفحة 2) تكمن خاصية هذا الحب كونه مرغوبا وممنوعا في نفس الوقت رغم تعدد الأسباب التي تكون في معظم الأحيان محرمة كون المحب يحب امرأة متزوجة ومستحيلة الطلب والمنال ضمن ذات السياق، أي سياق تولد الرغبة العاطفية والايروسية تحديدا حيث أن الأوضاع التي كانت تخيم على السماء في البلاد الإفرنجية كانت محمولة على الصراع الديني ضد المدينين نظرا للأحكام القاسية التي كانت تفرضها

الكنيسة حيث صارت العلاقات المبنية على المشاعر مجالا لفتح أبواب الخطيئة وشيوع الرذيلة والانفلتات الأخلاقية خاصة منها تلك التي تجمع بين الرجل والمرأة.

إن خاصية الحب النبيل في الشعر عامة تتلخص في تيار واحد يعبر عنه وهو الغزل حيث يعرف بـ "التودد إلى النساء ومحادثتهن ومراودتهن" (العسكر، صفحة 17) أي بمعنى أنه كل ما يتأتى من معاملات بالفعل والكلام من الرجل نحو المرأة في مجال الرغبة والمشاعر المبنية على التجاذب بين الطرفين ففي الغالب يكون كلاما لبقا سلسا مرفقا بانفعالات نفسية تحوم حول المودة وإبداء الإعجاب بالمرأة والرغبة بها وطلب قربها ووصلها فقد صار في الشعر غرضا ذائع السيط من الأغراض الشعرية التي اشتهر بها مختلف الشعراء العرب منذ الاستهلالات الأولى للشعر في العصر الجاهلي حيث برعوا فيه وتفننوا في نظمه وطرح مآربهم ومغامراتهم الهيامية فيه مثلما كان في معلقة امرئ القيس ونحو ذلك فالغزل في الأدب "هو غرض من أغراض الشعر، موضوعه الحب والهيام، وقوامه ذكر المرأة، ووصف محاسنها الخلقية، ومفاتيها

الجمالية، والتعبير عما يختلج في نفس العاشق من تبايرح الهوى، ولواعج الوجد، وما يعرض له في حبه من أحداث ومفاجآت، ومن وصل وحرمان، ومن مغامرات وذكریات (العسكر، صفحة 18) وتختلف تجربة الغزل والحب من شاعر إلى آخر على اختلاف مكانهم وأزمنتهم وغاياتهم من الحب فممنهم من أحب حب امرأة وممنهم من أحب حب الوقوع في الحب وأسقطه على المرأة وممنهم من لم ينل من الغرام سوى الأفلاطوني منه". وممنهم أيضا من ظفر بمختلف ألوان الحب باختلاف طبيعة النساء المصاحبات له.

2. هالة الحب عند المنخل اليشكري

أسلفنا الذكر عن ماهية الحب وطريقة الغزل في الشعر العربي وكيف أن لهذا الشعور الوجداني المفخم الأحاسيس دور كبير في حياة الشعراء في العصور السالفة، والمنخل اليشكري من اللذين كان لهم نصيب في خوض غمار المغامرة الكورتوازية في الحب الذي عايش أحداثه في قصر الخور نق المملوك من قبل النعمان بن المنذر وهذا الحب الذي عاشه في بلاط الملوك كان نبيلاً وأرستقراطياً بما يكفي حد مبادلتة مع ملكة القصر ذاتها المتجردة زوجة النعمان بن المنذر

صاحبة المقام العالي والنسب المرموق المعروفة بالهجرة الجمالية والحضورية فهي من حسناوات العرب وأجمل وأرغب النساء في عصر الشاعر وأكثرهن أنوثة وعذوبة، فان كانت المرأة العربية ذات حسن وبهاء معروفين فالمتجردة هي النموذج الأولي للنساء في حقبتها نظرا للصفات المصفوفة فيها بالأخص جمالها الجسدي المصقول المفاتن والذي أسال حبر العديد من الشعراء ومن أبرزهم النابغة الذبياني الذي قال فيها : (الساتر، 1996، صفحة 107)

● سقط النصيف ، ولم ترد إسقاطه ، فتناولته ، واتقتنا باليد

● بمخضب رخص ، كأن بنانه عنم ، يكاد من اللطافة يعقد

تغزل النابغة بالمتجردة مبني على الملاحظة العينية البسيطة البعيدة فقد لمحها لبرهة من الزمن على عجل حيث استرق النظر لها وهي تمر في الرواق غير أنه وصف لنا ما يكفي للاستدلال على رونق جمال هذه المرأة وهذا من البديهي كون أول ما يسحر الرجل بالمرأة جمال شكل جسدها

وعذوبة حركاتها وطريقة مشيها وخفة حركاتها وسلاسة مرورها حتى وان لم يرم من وجهها سوى عيناها اللتان كما عرف عنهما تكفيان لأسر قلوب أقسى الرجال إذ "أدرك العرب الجمال في فن القول، فاحتفوا بالشعر، وطربوا له، ورفعوا شعراءهم مكانا عليا. وأدركوا جمال المرأة الجسدي والنفسي فأحبوها وافتنوا في وصف جمالها" (الحوفي، 1950، صفحة 25) فبرغم من تباين مقياس الهاء والجمال من رجل إلى آخر فيما يتعلق بالعطف الأنثوي فان مقومات الجمال الجسدي البارز في ثانيا تمفصلات شكل المرأة موحدة وظاهرة للعيان وخاطفة للأبصار جذابة للقلوب ومتوجسة للرجبات.

تحوم طبيعة العلاقة الكورتوازية المبدأ بين المنخل اليشكري والمتجردة حول ثنائية الجذب والصد ضمن نطاق السرية في الأخذ والرد حول ما كان يدور بينهما من امتناع ورغبة فالطابع الأرستقراطي الذي عاش الشاعر في خضمه كونه أحد ندماء النعمان بن المنذر كان كفيلا بتقنينه حتمية التسامي في الحب ونبله حتى وان كان

هذا الأخير في عداد المحظورين، ولتكتمل رفاهية المكانة وتتناسب المعشوقة طرديا مع كلمات العشق وعبارات الغزل مع تكريس المحب شخصه وكيانه ككل لها ولخدمتها حيث تشخص هذا الارتقاء في عيش الحب في فيزيولوجية المتجردة التي كما أردفنا الذكر في البداية أنها ضرب من الجمال المتجسد اليافع والرغبات المتشكلة، إذ ليس من الجديد التغزل بحسناوات العرب على اختلاف نمط عيشهن سواء كن في الخيمة أو القصور ف"لو كان طبع العربي بعيدا عن حب المرأة، بعيدا عن الاشرار والسمو. ولو كان من وسائل العيش ما ينغص باله، ويبلبل حاله ما استقام له هذا الفن الجميل من الغزل، وما كانت له هذه الروعة في مجاله الفسيح" (رحاب، 1947، صفحة 19) إذ تحسس محاسن الغواني بذكرها والعروج على محاسنهن ووصف مفاتهن من سليقة العادات عند الشعراء في القديم حيث جبلوا عليها كونهم يمرون بمحطات النسيب ولذته في الوصل وحتى الفصل في فقرهم وحتى غناهم. أما قصة المنخل اليشكري فقد طورت من بداهة الحب

في الخيمة إلى مكان أنبل وأكثر تحضرا
ورقيا بين جدران القصور. حيث صار
شعره مكرسا لخدمة مزاج عشيقته
وحيا ضمن أسلوب لبق وملكي فقد
ذهب به الحب حد التشاكل والانصهار
مع هذا الإحساس فيقول: (الأصمعي،
1963، الصفحات 68-72)

- إن كنت عاذلي فسيري *** نحو
العراق ولا تحوري
- لا تسألني عن جل ما **** لي
وانظري حسبي وخيري
- ولقد دخلت على الفتا **** ة
الخدر في اليوم المطير
- - الكاعب الحسناء تر ***
فل في الدّمقس وفي الحرير
- - فدفعتها فتدافعت ***
مشي القطاه إلى الغدير
- - ولثمتها فتنفست ***
كتنفس الظبي البهير
- - فدنت وقالت يا مُد *** خل
ما بجسمك من حرور
- - ماشف جسمي غير ح **** بك
فاهدئي عني وسيري
- - وأحبهما وتحبني ****
ويحبّ ناقتهما بعيري

- - ياربّ يوم للمند *** خل قد
لها فيه قصير
 - - فإذا انتشيت فإنني **** رب
الخورنق السدير
 - يَاهنْدُ من لمّيم **** يَاهنْدُ
للعاني الأسير
- تفرض علاقة الشاعر بخيلته
المظروفة بظروف السرية والحذر
تنامي الانتشاء في الحب لاسيما ما
يخص مغامرات دخول الأماكن
المحظورة ونيل مبتغى الذات منها ثم
الخروج دون أي أضرار تضاهي
الافتضاح مع الظفر بالرغبة المفروضة
منها الإفلات مما يعزز ثقة المنخل
بنفسه ويجعله ينمي حب الذات فيه
فهو يخاطر بحياته ويكابد المواقف
الشائكة خدمة لعشيقته التي ترى
فيما يفعل شجاعة في الحب تسم
حبيها كبطل يصارع الحواجز حبا
وطاعة لها.

إن خاصية نبل الحب المتبادل بين
المنخل اليشكري وزوجة النعمان بن
المنذر مرقومة اثر سهولة الإغواء
والحاجة إليه حيث إن ميزان العشق
يتأرجح بين كفتي غزل المنخل
وشجاعته ووسامته وبين إغراء
المتجردة وجمالها لتتعاذل الكفتان

ويصبح الحب الذي جمعهما ولو في
السرلونا من ألوان الحب البلاطي
الذي تشكلت قصته ونمت وانتهت بين
جدران قصر الخورنق.

3. حاله الحب في قصيدة "أصلي فابكي" لجميل بن معمر

تتباين قصص الحب في طريقه عيشها بين
شخص وآخر، ونكتشف هذا الاختلاف في طريقه
طرح مشاهد الحب منذ بدايته إلى غاية خاتمته
عند العديد من الشعراء الذين حملتهم قلوبهم
على أن يكابد الظروف والمشاق بغية وصل
حبيباتهم. وجميل بن معمر المعروف بجميل بئينه
بين دفاتر تاريخ ضحايا الحب قد مر عليه حب
عصف وجوده حتى لم يعد يدري متى كانت
واجهة حبه من نهايتها لحبيبته بئينه حيث
جمعتهما الأقدار في فتره الدولة الأموية فسار رمزا
من رموز عشاق تلك الحقبة، ذكرنا سالفا أبعاد
الحب الكروتوازي وكيف أن المحبة في غالب
الأحيان يمنع بوصل حبيبته لعدة أسباب على
نحو تزويجها بغيره، فيصير الحب مستحيلا مدمرا
للطرفين خاصة وان ما جمع بين الشاعر وبئينه
حب عذري أفلاطون قائم على الانجذاب المعنوي
والشاعري أكثر من المادي الحسي الشاعر متميم
بحبيبته إلى حد الرغبة بكيانها وشخصها وروحها
دون أن يعير اهتماما لما فيها من جمال جسدي
وقوام مثالي وجهم مغر. وتصريحه بحب المعنوي
خلدته أبياته الشعرية "الحب روح الحياة، والغزل

نشيده الأقوى، ولحن المبدع، والغزل في اللغة هو
التقرب إلى النساء، والتودد إليهن" (الطباع،
2015، صفحة 8) أي أن تشاكل الحب والحياة لا
يتأتى إلا إذا انسجمت هاتان الثنائيتان حيث لا
توجد حياة لا يدب فيها الحب دببيه وبالمقابل لا
يوجد حب في مكان تنعدم فيه الحياة وهذا الذي
نسمة في حيثيات طريقة عيش 'جميل بن معمر'
فهو لم يهنأ في حياته ولم يستطع الاستمرار فيها
دون التوقف عن حبه 'لبئينه' فعاش حالة من
الضياع صنعها إحساسه ورغبته بالاستمرار في
إطلاق العنان لمشاعره التي لم يستطع كبجها بل
حتى أنه كلما حاول اختتام موضوع حبه وجد
نفسه يكمل طريقه فيه ويستمر في تصعيد حبه
أكثر وأكثر.

إن الحب العذري تكمن بؤرة تبنيه في الاهتمام
بالجانب الأقل إشباعا للرغبات الجنسية وكأنه
تخفيف لمعايير طلب الحب ف"كل الملذات
زائلة، وأسوأها هي التي نحصل عليها بشق النفس
ولا تجلب لنا إلا الشقاء" (شكسبير، 2007،
صفحة 10) وعذرية الحب تعنى بالأفكار بقدر ما
تختص بالألفاظ، وبالرغم من اختلاف مسار طلب
الود واستمالة المرأة بإبراز الإعجاب بها وضرورة
وصلها بين تيار الغزل العمري والغزل العذري
فهذا لا ينفي تناظرهما وتماثلهما في نبل الحب
وتخليد المحب لوجود حبيبته وإبراز التلذذ
بضعفه أمامها مكرسا قلمه وحياته لها إلى مدى
يفوق الواقع وينأى بصاحبه إلى عالم الوهم
ورؤية طيف الحبيبة في كل مكان وحين كل

موقف هذا الذي وصمه جميل بن معمر حين يقول: (معمر، 2009، صفحة 129)

- (1) أرى كل معشوقين، غيري وغيرها ، يلذان في الدنيا ويغبتطان
- (2) وأمشي ، وتمشي في البلاد ، كأننا أسيران ، للأعداء ، مرتهان
- (3) أصلي ، فأبكي في الصلاة لذكرها ، لي الويل مما يكتب الملكان
- (4) ضمنت لها أن لا أهيم بغيرها ، وقد وثقت مني بغير ضمان
- (5) ألا ، يا عباد الله ، قوموا لتسمعوا خصومة معشوقين يختصمان
- (6) وفي كل عام يستجدان ، مرة ، عتابا وهجرا ، ثم يصطلحان
- (7) يعيشان في الدنيا غريبين ، أينما أقاما ، وفي الأعوام يلتقيان
- (8) وما صاديات حمن ، يوما وليلة ، على الماء ، يغشين العصي ، حواني

إن نزعة العذاب في الحب الذي استهل الشاعر قصيدته بها معاشة في معظم قصائده الأخرى وكأنه يؤكد من غير شعور أن حياته بين ما هو واقع معاش وبين مأمول يطلبه وكيف أن تألمه صار سمة في حياته يمضي به ومعه حياته فهو لا يستطيع نسيان حبيبته بل صار يبحث عنها في وجوه من حوله عليه يظفر بنسخة منها تشفي قلبه الذي يدمي اشتياقا لها، حيث أن تصاعد مشاعر الشاعر في استمرار حتى أضحى لا يبصر في الدنيا سوى تجسدها وهو معها أي كأنهما وجهان

لعملة واحدة ولو اختلفت بهما السبل اجتمعا في الروح والفكر.

تتفاقم حدة لهفة 'جميل بن معمر' لخليلته 'بثينة' في الأبيات الموالية للاستهلال الذي استهل به قصيدته يتعدد بتمثيله لبعضهما البعض شبه الأسيران اللذان يمتلكان حرية اللاحرية كونهما غير مقيدان سوى بسلاسل الحب والاشتياق ولا زنازة تحد بينهما إلا تلك التي يصنعها الناس والقدر من حولهما. يرافق هذا البون من حبيبته قرب آخر وهو قرب عاطفي وروحي فتوجس الشاعر بحضور حبيبته صار يرافقه أينما حل بل فاق المنطق إذ يذكرها حتى في صلاته رغم إدراكه أن هذا لا يليق بمقام العبادة إذ هو مدرك لحجم هذا الذنب ويرتقب عقاب هذا الوزر الذي ليس له من الأمر سوى الاعتراف به كأنه استسلم وانصاع لهذا الطلب أي طلب قرب حبيبته التي بلغ هيامه بها حد التصريح بالبكاء لكثرة فقدائها وشوقه لها متضرعا لله عز وجل لكشف ضرر معاناة حبهما والإبانة عنه.

تنامي نبيل هذا الحب حتى أدركت الخليفة أن الشاعر لغيرها لن يكون بل صار يؤكد للكل أنها تعلم ذلك دون أخذ تعهد منه، فهي التي ألقت حبه الأزلي لها الذي صار شائعا على ألسنة الناس فأمسوا له شهودا ففي البيت 6 يؤكد إلى عدم القدرة على مواكبة هذا الحب وحمل أزاره لوحده فصار يدعوا الناس جميعا على اختلافهم ليجتمعوا حوله وينصفوه ويعذروه كون ما أصابه

من ألام هو وحيبته تفوق التمكن والقدرة على السيطرة واصفا حالهما في كل المواقف منها العتاب ومنها الشوق والتي تكلل في بعض الأحيان بالقرب والود والاستقرار على تقبل حتمية معايشة هذا الحب الذي بلغ الوله به من الشاعر بتجديد العهد به في كل عام وكأنه ارتباط موثق بعقد يجبره على عدم التخلي عن بئينة بالرغم من زواجها.

يؤكد ارتباطهما الروحي من خلال غزله فهو يتحدث في شعره عنها وبلسان حالها بل أخذ يقولها كلام في الحب والعذاب كأنه يعلم حالها ويحس بضيقها من دونه، إذ يدرك أن لقاءهما يكرر بين الفترة والأخرى إلا أنه حين يراها يقرأ في عينيها ذات الشوق والحنين له فهي لا تصده ولا ترفضه بل تزيد من وتيرة الأحداث لحظة مصادفتها له التي بقدر ما تعطيه جرعة من الاطمئنان والوصل بقدر ما تذكره بنائها عنه كونه لازال يراها تلك الفتاة التي أحبها وشغف بها قلبه منذ الصغر كأنها لا تكبر ولا تغير أبدا هذا الذي شابك من الوصول لحل متاهة حبه لها ف"لا شك أن ظاهرة الحب أشد تعقيدا بكثير من أن تسمح، لمن يريد فهمها، بتبسيطها إلى هذا الحد. فإذا كانت الرغبة الجنسية الشرط الأزم للحب، كما نفهمه، فهي بدون ريب ليست الشرط الكافي لبزوغه وازدهاره في قلب الإنسان" (العذري، 2014، صفحة 9) فلا نعجب من استمرار وتفاقم هذا الحب في قلب الشاعر الذي سيطر على حياته كلها بل صار محورها كون هذا التقدم

في التعلق بها راجع للبيئة التي ساهمت في تشكيل وبناء شخصية بئينة كحبيبة ف"صاحبته بئينة فقد وصفها جميل بعين المحب ووصفها غيره كما يراها كل من رآها...ومن كلام عمرو جميل معا يبدو لنا أنها كانت على سنة البدويات في التأبي والدلال الذي يشوبه الجفاء" (العقاد، 2012، صفحة 18) فجفاء الود والحب في نظر الحبيب طلب مغري للوصول والاقتراب أكثر ولو أننا في نطاق يقاس بعدة احتمالات منها عدم بلوغ بئينة حدود الحب والتعلق ذاتها التي بلغ ذروتها الشاعر فهي ليست كبقية النساء المندفعات وراء قلبيهن ورغباتهن متناسيات ما يحمله العرف من تقاليد وحدود مفروضة على المرأة، فهي متجذرة من البادية الأصلية البسيطة الحياة والتي تعظم من العادات فهذا الجانب الأصيل فيها زاد جميل بن معمر حبا فيها كونه صد بادر من أخلاقها وطهارتها رغم كل الحب والاهتمام الذي تكنه له.

إن ارتوازية الحب عند الشاعر والمؤثرات الخارجية عليه من وسط اجتماعي وزمن أموي وطريقة قربه من حبيبته منذ الصغر طبع مبدأ العذرية والحب الأفلاطوني بينهما الذي "هو ذلك الحب الذي ينشأ بين العشاق الرومانسيين الذين يسمون بأنفسهم فوق رغبات الجسد وشطحات الجنس، حين يهيمون حبا لأطياف روح الحبيب، ويجدون متعتهم القصوى بل ونشوتهم في العواطف الجياشة المتدفقة بالوجد والحنين القاتل الذي لا يشبع ولا يرتوي أبدا. كأن الحب الأفلاطوني هو تقنين لمذهب الحب من أجل

الحب." (راغب، 1998، صفحة 3) فمحور التماس الذي نسم طابع الحب الارتوازي فيه من الجانب المتسامي عن الرغبة الجنسية كمطلب أول من الحب فصار بهذا طلب المحبة روحيا متعلقا بالإحساس الذي يتولد نتيجة الشعور بالوقوع في الحب ثم أسقطه الشاعر على بئينة التي تتجسد فيها كل مبيحات هذا الإحساس من الحب اللطيف وخير شاهد على هذا هو استمرار الشاعر في مواكبة هذا الشعور حتى بعد زواج حبيبته من غيره وفي بعدها عنه إذ تخليده لهذا الحب والتلذذ بعذابه صار عادة عادة جبل الشاعر عليها ويعيشها حبا في هذا العذاب الذي جعل منه في ذات اللحظة الداء الذي يؤلمه والدواء الذي يشفيه فنسم في قصائده حب الممارسة وتكريس كل ما يملك لمداولة ومزاولة هذا الشعور.

. خاتمة

- استجلاء لما تم التطرق اليه في البحث نخلص الى مايلي:

- -ان الحب الكورتوازي يدور مفهومه في مدار الرغبة بالمرأة وطلب وصلها والقرب منها، حيث يكرس غيه المحب حياته وقلمه خدمة لحبيبته مخلدا حبه بالتغزل بها.
- -كان الاستهلال الأول لمفهوم الحب الكورتوازي على الاراضي الأوروبية نتيجة ثورة الرد الفكري والعاطفي على القيود التي فرضتها الكنيسة والتي ضيققت من

نطاق الحب والرباط القائم بين الرجل والمرأة

تعدد تسميات الحب الكورتوازي نحو الحب الفروسي والحب البلاطي والحب النبيل غير أنه يعنى بمجال واحد وهو تخليد العشيقة وخدمتها والتعظيم من شأنها وجعل المتغزل محتجزا في نطاق الخضوع والرغبة.

- وجود نقاط تشابه بين الحب الكورتوازي الذي ظهر في بلاد الافرنج وبين ما عاشه الشعراء الغزليون في العرب قديما منذ العصر الجاهلي.
- الاشتراك في ثقافة الحب عند الغرب وعند العرب في نقطة تماس واحدة وهي المرأة المحرم وصلها والتي تكون في معظم القصص متزوجة ليلعب الشاعر دور العشيق المغمود.

- -عيش الشاعر المعروف بالمنخل اليشكري تجربة العشق الكورتوازي الممنوع مع زوج النعمان بن المنذر مصورا مشاهد الخضوع الغريزي والحسي في رأيته، مما قارب التجربة الغربية للحب في البيئة العربية في وسط القصور والملوك.

- تمايز حالة الحب الكورتوازي من الماजन الجنسي الى الشعري العذري من المنخل اليشكري الى جميل بن معمر حيث قارب هذا الأخير فروسية الحب من زاوية نظر

- التعفف الذي كان انعكاسا على صور البيئة البدوية التي بثت خصاله فيها والتي تشخصت في حبيبته بثينة.
- اختلاف التجربة الشعرية الغزلية عند الشاعرين باختلاف المؤثرات الخارجية على مكون طريقة طلب الحب عند كليهما غير أنهما يتقاسمان حب الوقوع في الحب من رغبات نفسية مختلفة.
- المصادر والمراجع:**
- الأصمعي، (1963). *الأصمعيات*. أ. م. هارون (Éd.)، مصر: دار المعارف.
- الحوفي، أ. م. (1950). *الغزل في العصر الجاهلي*. (1. éd.) مطبعة لجنة البيان العربي.
- الساتر، ع. ع. (1996). *ديوان النابغة الذبياني* (éd. ط. 3). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الطباع، ع. أ. (2015). *الحب والغزل بين الجاهلية والإسلام*. دار النشر للجامعيين.
- العسكر، ع. أ. *شعر الغزل ونظرة سواء*. (1. éd.) الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع.
- النعيمي، ز. م. (2005). *دلالة ألفاظ الحب الغزل الأموي أنموذجا. مجلة واسط للعلوم الانسانية*. 6، (1).
- جميل بن معمر. (2009). *ديوان جميل بثينة*. لبنان: دار صادر بيروت.
- رحاب، ح. أ. (1947). *الغزل عند العرب*. مصر: مطبعة مصر.
- شكسبير، و. (2007). *عذاب الحب الضائع*. و. مشاطي، (Trad.) دار نظير عبود.
- عباسة، م. (s.d.). *الحروب الصليبية ونزعة الحب الكورتوازي / إنسانيات*. 2،
- عباس محمود العقاد. (2012). *جميل بثينة*. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- في الحب والحب العذري. (2014). *صادق جلال العظم*. سورية: دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع.
- نبيل راغب. (1998). *الحب الأفلاطوني بين الوهم والحقيقة*. مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.